

المحاضرة 71 - الحديث - الدورة (2) (المستوى 4) - د. عيسى

المسلمي - برنامج أكاديمية زاد

عيسى المسلمي

يا راغبا في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته و مجالاته و معه مطور أدواتنا في تقديم العلم الشرعي. أكاديمية زاد والسنة فما لنا من ربنا واحيانا زادنا كاذبين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله - 00:00:00

والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه اما بعد فمرحبا بكم واهلا في اللقاء السابع عشر من لقاءات المستوى الرابع الذي نتدارس فيه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:55

وقد كنا بدأنا في اللقاء السابق في حديث ابي هريرة رضي الله عنه وهو الحديث الخامس عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:20

لا تحسدوا ولا تناجشو ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا بيع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ها هنا - 00:01:38

ويشير الى صدره ثلاث مرات بحسب امرى من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه خرجه الامام مسلم في الصحيح وقد سبق الحديث عن بداية هذا الحديث - 00:02:10

لا تحسدوا ولا تناجشو ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا بيع بعضكم على بيع بعض ثم قال عليه الصلاة والسلام وكونوا عباد الله اخوانا وكونوا عباد الله اخوانا اي وكونوا يا عباد الله اخوانا - 00:02:39

ايوة كونوا اخوانا يا عباد الله هذه الجملة فيها فوائد عظيمة جليلة اي في مراعاة ما تقدم والحذر مما نهي عنه وتركه يكونون اخوانا وايضا بما ستؤمنون به من المحبة والمودة - 00:03:08

فكونوا اخوانا كونوا اخوانا في المودة كونوا اخوانا في الشفقة كونوا اخوانا في النصرة كونوا اخوانا في النصيحة لكل مسلم كما تقدم معكم في حديث النصيحة كم امر كان بباعي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:34

كما قال جرير رضي الله عنه بایع رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقام الصلاة وایتاء الزکة والنصح لكل مسلم والنصح لكل مسلم. محبة الخير له. اخلاص القلب له - 00:03:57

وكونوا اخوانا كونوا بالمحبة والمودة وحفظ الحقوق والبعد عما يخدش ذلك كله هذه جملة عامة جامعة ويمكن ان تعتبر كالتعليق لما سبق لا تفعلوا ولا تفعلوا ما علة ذلك ما الحكمة؟ ما السبب؟ لكي تكونوا اخوانا متحابين متواطدين - 00:04:14

متناصرين متناصحين على البر والتقوى متعاونين لان هذه الكلمة الكلمة عامة جامعة عظيمة جدا حين يقول عليه الصلاة والسلام وكونوا اخوانا كل ما يقتضي وتقوم به الاخوة فهو مأمور به. لقوله كونوا - 00:04:45

وكل ما يخدش الاخوة بقوله وكونوا عباد الله اخوانا كل ما يخدشها ويضر بها فهو منهي عنه. لقوله كونوا اخوانا اي ولا تفعلوا ما يضر بأخوكم والمقصود بلا شك هنا - 00:05:10

كونوا اخوانا اي في الایمان حققوا مقتضيات الاخوة ولو ازماها وكونوا عباد الله اخوانا كما قال الله عز وجل انما المؤمنون اخوة وكما قال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه - 00:05:31

ما يحب لنفسه. وفي هذا التعبير تحفيز للهمم لمراعاة هذا المعنى والقيام بحقه اعني معنى الاخوة وحق الاخوة في الله تبارك وتعالى

وكونوا عباد الله اخوانا ثم يقول عليه الصلاة والسلام - 00:05:55

في هذا الحديث العظيم المسلم اخو المسلم هذه قاعدة عظيمة قاعدة عظيمة شاملة منبنية على وصف واحد وهو وصف الاسلام وصف الاسلام فالمسلم اخو المسلم بنص حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - 00:06:18

والواجب على المسلمين في كل زمان وفي كل مكان ان يسعوا لتحقيق هذا الامر تحقيق الاخوة الاسلامية بالعمل على مقتضياتها وبالبعد عما يضر بها المسلم اخو المسلم هذا شعار يصلح ان يكون شعارا يصلح ان يكون عنوانا عنوانا في التعامل الاجتماعي - 00:06:48

عنوانا في المعاملات عنوانا في التعاون على البر والتقوى يصلح ان يكون شعارا بل هو كذلك المسلم اخو المسلم فاذا كان اخاه فمعناه يجب حفظ حقه و معناه يجب البعد عما يضر به و معناها محبة الخير له - 00:07:22

الى غير ذلك والاحاديث والآيات في هذا المعنى كثيرة جدا متظاهرة متظاهرة على هذا لان بهذا لانه بمراعاة هذا ينمو المجتمع ويكون المجتمع قويا ويكون المجتمع قائما بالحق ويكون المجتمع متعاونا على البر والتقوى. ويكون المجتمع مبتعدا عن الائم والعدوان - 00:07:44

ويكون المجتمع سليما نقيا من الافات القلبية والافات الاجتماعية وضياع الحقوق واهدار الحقوق تعدي بعضهم على بعض كم نرى من الشقاء والنكد في المجتمعات التي لا تتنعم بهذه التعليمات كم ترى وكم تسمع - 00:08:14

من افعال العصابات وافعال الاجرام والحيل والانواع من الاضرار التي تضر بدنيا الناس وحياتهم وتسلبهم سعادتهم وقيمتهم الانسانية حينما يكون المجتمع الوحوش يعدو بعضها على بعض. القوي يتسلط على الضعيف - 00:08:39

والكبير يأخذ حق الصغير والصغير الصغير لا يوقر الكبير تأمل حين يقوم المجتمع المسلم في هذه القيم الایمانية المرتبطة بالایمان كيف ستكون سعادته في الدنيا وفي الآخرة نستكمم الحديث عن هذا الحديث بعد فاصل قصير نعود اليكم بذن الله تعالى - 00:09:10

الملاك خلق من عباد الله خلقهم عز وجل من نور. واجدهم لعبادته وطاعته. فبحمده يسبحون ولا امرهم مطيعون هم خلق كثير لا يعلم عددهم الا الله تعالى. والایمان بالملائكة اصل من اصول الاعتقاد. لا يتم الایمان الا به - 00:09:40

وهو يتضمن اربعة امور. هي الاقرار الجازم بوجودهم. وانهم خلق من خلق الله مسخرون. فالایمان باسماء من ثبت اسمه منهم كجبريل وميكائيل واسرافيل وغيرهم عليهم السلام. الایمان باوصاف من ثبت وصفه منهم. كما جاء - 00:10:20

جاء في وصف جبريل عليه السلام بان له ست مئة جناح قد سد بهم الافق. الایمان باعمال من ثبت عمله منهم فجبريل عليه السلام موكل بالوحي وملك الموت موكل بقبض الارواح واسرافيل موكل بالنفح في الصور وميكائيل موكل - 00:10:40

بالمطر ومنهم الموكل بحفظ العبد في حله وترحاله وفي كل احواله. وهم المعقبات الذين قال الله في شأنهم له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر ومن الملائكة حملة العرش ومنهم زوار البيت المعمور. قال النبي صلى الله عليه وسلم فرفع - 00:11:00

للبيت المعمور. فسألت جبريل فقال هذا البيت المعمور يصلى فيه كل يوم سبعون الف ملك. اذا خرجوا لم يعود اليه اخر ما عليهم. ومن الملائكة الكرام الكاتبون وهم الموكلون بحفظ عمل العبد وكتابته من - 00:11:30

خير او شر. فاحرص على سلامه ايمانك بالملائكة من كل شائبة. ومن عادى احدا من ملائكة الله فقد صار عدوا لله قال تعالى جبريل وميكائيل فان الله عدو للكافرين مرحبا بكم مرة اخرى مع حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - 00:11:50

ال المسلم اخو المسلم وما يدخل في ذلك قوله عليه الصلاة والسلام لا يظلمه لا يظلمه هذا خبر والمقصود النهي قال بعض العلماء الخبر هنا ابلغ من النهي فان فيه اشارة الى ان مقتضى الاخوة الاسلامية تجعل المسلم بعيدا عن ذلك ولا يفعله - 00:12:38

ال المسلم اخو المسلم لا يظلمه كيف يظلمه يظلمه باخذ شيء من حقه يظلمه بان يدعى عليه ما ليس له عليه يظلمه بان يجده حقا له يظلمه بان يكلفه ما لا يطيق كان يكون اجيرا عنده - 00:13:18

او عاما او خادما ويزداد الامر اذا كان المظلوم ضعيف الحيلة اذا قال عليه الصلاة والسلام اخرج حق

الضعيفين اليتيم والمرأة وكما اشار عليه الصلاة والسلام الى ان من اسباب الرزق - [00:13:46](#)

ومن اسباب النصر والتمكين والتأييد اقامة حق الضعفاء قال عليه الصلاة والسلام وهل تنصرن وترزقون الا بضعفائكم وهذا الحديث قوله عليه الصلاة والسلام ولا يظلمه حديث عام يشمل الظلم كله في جميع صوره - [00:14:22](#)

سواء كان ظلماً مادياً بان اخذ شيئاً من حقه او جحد حقه ويدخل فيه الظلم المعنوي ايضاً الظلم المعنوي كأن يتعدى على شيء من حقه معنوي او يكلفه او يتكلم عنه بغير حق - [00:14:50](#)

او يتعدي على عرضه فهذا نوع من انواع الظلم هذا هو الوصف الاول. المسلم واخو المسلم لا يظلمه طيب قد يكون الانسان ممثلاً لهذا وهو لا يظلم اخاه المسلم لا يظلمه. يتورع ويتعذر عن ذلك - [00:15:17](#)

نمة حقة اخر اذا وقع الظلم عليه من اخر او من اخرين هل يصح ان يقف كما يقال يتفرج عليه ويستمتع بالنظر اليه وهو يظلم الجواب لا. ليس هذا من مقتضى اخوة الاسلام - [00:15:42](#)

ولهذا قال عليه الصلاة والسلام لا يظلمه ولا يخذله اي اذا وقع عليه ظلم من غيره فانه لا يسلمه لا يخذله والخذلان معناه ان يترك نصرته بحسب استطاعته الخذلان الخذلان معناه ان يترك نصرته - [00:16:06](#)

وتأييده بحسب استطاعته اذا نهى النبي عليه الصلاة والسلام عن خذلان المسلم الذي يقع عليه الظلم ونستحضر هنا سؤالاً مهماً كم من المسلمين في بلاد كثيرة يقع عليهم ظلم شديد - [00:16:32](#)

من اعدائهم كما حصل مثلاً للمسلمين في بورما وفي اماكن كثيرة جداً او في اماكن كثيرة يقع عليهم ظلم فالواجب على المسلمين نصرتهم بحسب استطاعته لا يكلف الله نفسها الا وسعها لكن يكلفها الله تعالى وسعها - [00:17:05](#)

المسلم اخوه المسلم لا يظلمه ولا يخذله وقد قال عليه الصلاة والسلام صنائع المعروف تقي مصارع السوء والافات والهلكات وقد يفهم منه مفهوم مخالفة وترك صنائع المعروف والعياذ بالله قد يكون سبباً في حصول الافات والهلكات. نسأل الله العفو والعافية - [00:17:36](#)

لا يظلمه ولا يخذله اي لا يترك نصرته عند حاجته اليها بحسب استطاعته ولا يحقره يستصغره ما دام مسلماً الواجب ان يكون النظر اليه بالنظر الاخوة الایمانية بالنظر الشرعي بالاعتبار الشرعي قد يكون هذا العامل - [00:18:06](#)

او الخادم او الغريب او الصغير او الكبير قد يكون عند الله عز وجل اعلى وقد يكون عند الله افضل فلا يجوز ان يحتقر ما دام مسلماً المسلم لا يحقر المسلم ابداً - [00:18:34](#)

ولا يصدر منه شيء يشير الى ذلك. مع ان اصل الاحتقار في القلب لا يحقره لا يشعر انه افضل منه او انه اعلى منه او انه افضل منه فقد يكون عند الله عز وجل افضل واعلى رب اشعرت يقول عليه الصلاة والسلام - [00:18:57](#)

في الحديث الصحيح رب اشعرت اغبر لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره فكيف يمكن ان يقع الاحتقار على مثل هذا لا يحقر المسلم اخاه ابداً ويجب الحذر من هذه الصفة الذميمة - [00:19:19](#)

المسلم اخوه المسلم لا يظلمه ولا يخذله ثم يقول عليه الصلاة والسلام التقوى ها هنا ويشير الى صدره ثلاث مرات تأكيد على امر عظيم على المنبع الذي تبع منه هذه المكارم - [00:19:46](#)

تبعد منه هذه الاخلاق ينبع منه ينبع منه اداء الحقوق ينبع منه حفظ الحقوق انه الایمان الذي استقر في القلب التقوى ها هنا التقوى فعل ما امر الله وترك ما نهى الله عنه - [00:20:14](#)

التفوى العمل بالتنزيل والخوف من الجليل والرضا بالقليل والاستعداد ل يوم الرحيل. التقوى ان تعمل بما امر الله. على نور من الله. ترجو ثواب الله. وان ترك ما عنده نهى الله - [00:20:38](#)

تخاف عقاب على نور من الله تخاف عقاب الله. التقوى ها هنا وهذه اشارة الى ان الاعتبار في الاعمال بباعتها بباطتها. نعم بالنسبة للخلق ينظرون الى الظاهر ولكن مجازاة الخالق جل جلاله - [00:21:01](#)

على ما استقر في القلب وقد ثبت هذا والتأكيد عليه في قوله عليه الصلاة والسلام الا وان في الجسد اذا صلحت صلح الجسد كله

واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب - 00:21:24

عند صلاح القلب الذي هو مستقر التقوى تتبعه الجوارح بالاعمال الصالحة وحفظ الحقوق وعند فساد القلب والعياذ بالله تتبع
الاعمال الفاسدة والتي منها تضييع الحقوق التقوى ها هنا التقوى ها هنا - 00:21:45

ويشير الى صدره ثلاث مرات عليه الصلاة والسلام ثم يقول عليه الصلاة والسلام محذرا من امر عظيم ومؤكدا مع انه قد سبقت قد
سبقت الاشارة اليه ما هو الحديث عنه بعد فاصل قصير نعود اليكم بعده باذن الله تبارك وتعالى - 00:22:07

يتميز الانسان عن سائر المخلوقات بالعقل. وباستخدامه في التفكير والتأمل يصل الى الحقيقة. فالتفكير عبادة عظيمة لانه موصى الى
الايمان. قال جمع من الصحابة ان نور الايمان التفكير. وسئلته ام الدرداء عن افضل عمل ابي الدرداء - 00:22:33

فقالت التفكير والاعتبار. فيتفكرون في بديع صنع الله تعالى في الكون. ليزداد عنده اليقين بعظمته بقدرة الله سبحانه ووحديته.
قال شيخ الاسلام ابن تيمية النظر الى المخلوقات العلوية والسفلية على وجه التفكير - 00:23:06

والاعتبار مأمور به مندوب اليه. وحين يتذكر فيما يعبد من دون الله يتبيّن له ضعفه وعجزه تبرأوا من الشرك صغره وكبیره. قال
تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوها - 00:23:26

بابا ولو اجتمعوا له. وان يسلبهم الذباب شيئاً يستنقذوه منه. ضعف الطالب والمطلوب. ويذكر في القرآن الكريم ليفهمه ويعمل به.
قال تعالى ما نزل اليهم ولعلهم يتذكرون. ويندب للمسلم ان يتذكر فيما يفديه وينفعه في - 00:23:56

دنياه وآخرته فيقدم عليه ويفعله. وفيما يضره في دنياه وآخرته فيجتنبه ويحذر منه. وفي حديث اخر حرص على ما ينفعك. واستعن
بالله ولا تعجز. وان يتذكر في شأن الدنيا والآخرة. في علم ان متابعاً - 00:24:36

الدنيا قليل زائل. وان الآخرة خير وابقى. قال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في
اليم اي في البحر فلينظر بم ترجع - 00:24:56

مرحبا بكم مرة اخرى مع حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذه ولا يحرقه التقوى ها هنا
ويشير الى صدره ثلاث مرات - 00:25:15

ثم قال عليه الصلاة والسلام مؤكدا ما سبقت الاشارة اليه من من النهي عن ان يحتقر المسلم اخاه. هو خبر بمعنى النهي ولا يحرقه هو
خبر يعني المسلم لا يحرق المسلم يتضمن هذا النهي عن ذلك - 00:25:44

ثم ابان النبي الكريم عليه الصلاة والسلام عن خطر عظيم قد يقع فيه الانسان اذا احتقر اخاه المسلم نعود بالله قال عليه الصلاة
والسلام بحسب امرى من الشر ان يحرق - 00:26:04

اخاه المسلم يعني يكفيه شراً وما يترتب عليه من الاثم والجزاء ان يحرق اخاه المسلم. يعني هذا شر عظيم يعني بلاء
عظيم يقع فيه المسلم حين يحتقر اخاه المسلم - 00:26:28

انظروا يرعاكم الله كيف اكده المصطفى عليه الصلاة والسلام التحذير والنهي عن هذه الافرة الشديدة احتقار المسلم لأخيه المسلم
خصوصاً يحتاج الى هذا عند ظهور الطبقية بين الناس النظر الى الناس بناء على مراتبهم - 00:26:51

النظر الى الناس بناء على وظائفهم. النظر الى الناس بناء على اموالهم. النظر الى الناس بناء على هيئاتهم واشكالهم ازداد الحذر من
مثل هذا لانه قد يأتي في وقت الماديات - 00:27:16

قد يظهر اناس او قد يرى انساناً لا يملك شيئاً كثيراً. كما جاء في الحديث رب اشعث اغبر ذي طمرين في رواية مدفوع بالابواب لا يأبه
له ويرد الحذر من هذه الصفة الذميمة الواجب على المسلم ان يجاهد نفسه - 00:27:34

الا يقع بهذه الصفة الذميمة بل ينبعي ان يستحضر ان هذا الاشعث الاغبر هذا الغريب هذا العامل هذا هذا الاجير قد يكون عند الله عز
وجل بمكان عظيم وبمقام رفيع - 00:27:54

بحسب امرى من الشر ان يحرق اخاه المسلم اي يكفيه شراً هذا شر عظيم يكفيه شراً وما يترتب عليه اذا احتقر اخاه المسلم يلاحظ
بارك الله فيكم ورعاكم التأكيد على وصف الاسلام وعلى وصف الاخوة - 00:28:10

ال المسلم اخو المسلم هنا قال بحسب امرى من الشر ان يحرر اخاه المسلم تأكيدا على هذا المعنى العظيم اخوة الاسلام الاخوة في الاسلام التي تزول بها الفوارق والتي تحصل بها تحصل بها المودة. ويحصل بها قوة الترابط - 00:28:36

والتعاون على البر والتقوى والتناصح ويستقيم بها احوال الناس في دنياهم وفي دينهم ويقتربون بذلك الى ربهم عز وجل هذا الحديث واضح فيه جدا التأكيد على هذه الاوصاف وصف الاسلام ووصف اخوة الاسلام - 00:29:01

ثم يختتم النبي الكريم صلى الله عليه واله وسلم هذا الحديث العظيم. هذا الحديث النبراس بوصية عظيمة جامعة كل المسلم على المسلم حرام كل المسلم ماذا بماذا يفسر هذا؟ كل المسلم - 00:29:24

فسره بقوله عليه الصلاة والسلام دمه وماله وعرضه كل المسلم على المسلم حرام لا لا تجاوزوا لا يصل اليه. حرام يمنع منه يبتعد عنه حرام يأثم بالوقوع فيه كل المسلم - 00:29:52

على المسلم حرام هذى في الحقيقة هذه القاعدة من اعظم قواعد الدنيا في صيانة الانسان في مجتمعه يكون فيها حفظ وحفظ عرضه وحفظ ماله هذه من اعظم قواعد حفظ وصيانة الإنسان - 00:30:25

في المجتمعات وان يكون تأكيدات عظيمة جدا في حفظ المسلم حفظ عرضه وماله ودمه الا يتعدى على شيء منها البتة هذا في يوم عرفة في اليوم التاسع من ذي الحجة في حجته عليه الصلاة والسلام - 00:30:51

وفي اليوم الذي يليه في يوم العيد خطب الناس عليه الصلاة والسلام فقال عليه الصلاة والسلام اي شهر هذا قال الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميء بغير اسمه. قال الياس ذي الحجة؟ قلنا بلى. قال فاي بلد هذا - 00:31:19

نعم ثم قال فاي يوم هذا ثم اكد على يوم حرام في بلد حرام في زمن حرام ثم قال فان انظر الى التأكيد في في صيانة حق المسلم فان دماءكم - 00:31:41

واموالكم جاء في رواية واعراضكم حرام عليكم يعني دماء بعضكم حرام على بعض. واعراض بعضكم حرام على بعض. واموال بعضكم حرام على بعض. كحرمة يومكم هذا. في بلد هذا في شهركم هذا - 00:31:57

نعم كل المسلم على المسلم حرام دمه يعني لا يعتدى عليه بقتل ولا بجرح ولا بغيره جسده حرام لا يعتدى عليه وعرضه موضع المدح والذم فيه فلا يغتاب ولا لا يكون فيه ولا يعتدى عليه بالنميمة - 00:32:18

ولا يذم عدواها وظلما كل ما كان ولا يوصف بما ليس فيه من الوان من اوصاف القبائح لان العرظ هو موضع الدم والمدح في الانسان. ومن اعظم عرظه حفظ اهله - 00:32:42

ان لا يعتدى على عرضه واهله واصل العرض موضع المدح او الذم من الانسان. فال المسلم محفوظ مصان وماله كذلك لا يعتدى عليه بغض ولا حيلة ولا خداع ولا غيره كل السبل التي تؤدي الى التعذيب على المسلم في دمه او ماله او عرضه حرام - 00:32:59

حرام عظم الله تعالى هذا الحق. عظم الله تعالى حق المسلم وحرمتة ومكانه ومكانه نعم هذا حديث عظيم جدا ارسى فيه النبي عليه الصلاة والسلام هذه القواعد العظيمة التي لو اخذ بها المجتمع المسلم - 00:33:20

والتي لو عمل بها لكان في سعادة في الدنيا والآخر. قال القرطبي وكونوا عباد الله اخوانا كونوا كاخوان النسب في الشفقة الرحمة والمحبة والمواساة والمساعدة والنصيحة الى اخر ما قال وقال الحافظ الامام - 00:33:44

ابن عبدالبر رحمه الله يقول ضمن الحديث تحريم بغض المسلم والاعراض عنه. وقطيعته بعد صحبته الى اخر ما قال رحمة الله تعالى. ووصية للمسلمين العناية بهذه القواعد وهذه الاسس - 00:34:06

التي بها تحصل السعادة والنجاة والفلاح الدنيا والآخرة الى ان القاكم في اللقاء القادم. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ينمو العلم وينتخدم. بتقنياته ومجالياته - 00:34:27

ومعه مطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكاديمية زاد والسنن الغراء شارحة لهم. فهمها لنا من رب - 00:34:54